

# كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة تكريس هيكل القديس العظيم في الشهداء جاورجيوس في مدينة اللد 2016-11-16

يهتفُ مُرَنم الكنيسةِ قائلاً: لَنمتدحَنُ - امتداحاً روحياً - أيها  
الأخوة أَلَماسة الجلادة العقلية جاورجيوس الشهيد السعيد الذكر،  
الذي أُمِّلي - في النار من أجل المسيح فصلَّبتَه الأهوال مثل  
النحاس، وشحذت عزمته العذابات والعقوبات المتنوعة مذببةً  
جسدهُ فقط الفاني بالطبع، فإنَّ المحبة تغلَّبت على الطبيعة،  
فأقنعت العاشق بأن يصل بواسطة الموت إلى معشوقه المسيح الإله  
مخلص نفوسنا.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح،

أيها المسيحيون والزوار الأتقياء،

تُكرمُ وتوقر اليوم كنيستنا المقدسة أَلَماسة الجلادة العقلية  
جاورجيوس السعيد الذكر شهيد محبة المسيح، فأما مدينتكم والتي  
كانت تدعى يوماً ما في العصر البيزنطي جورجيوبوليس أي مدينة جورج  
والتي تفتخر بفخر المسيح اليوم في ذكرى عيد نقل رفات القديس  
جاورجيوس إلى هذه الكنيسة التي تحمل اسمه، حيثُ تجمعا لكي نقدم  
المجد والشكر والتسبيح للمسيح إلهنا الحقيقي ولقديسه العظيم في  
الشهداء جاورجيوس.

وُلِد القديس جاورجيوس (ومعنى اسمه الحارث أو الفلاح) في كبادوكيا  
في آسيا الصغرى، وبعد استشهاد والده، أخذت الوالدة ابنها  
جاورجيوس وذهبت به إلى الأرض المقدسة، فلسطين، إلى مدينة اللد  
موطنها الأصلي، ثم انتقل إلى روما ومَثُلَ أمام الإمبراطور  
الروماني الوثني ديوكلتيانوس، وكرز وجاهر بإيمانه المسيحي  
علناً ودافع عنه بحماسة لهذا عانى قديسنا أبشع أنواع العذابات

والتي آلت لموته الاستشهادي.

يقول المرنم: "إنَّ المحبة تغلَّبت على الطبيعة. فأقنعت العاشق بأن يصل بواسطة الموت إلى معشوقه المسيح الإله مخلِّص نفوسنا".

إنَّ شوق القديس جاورجيوس إلى المسيح أيها الأحبة، ليس شوقاً أو توقُّ عاطفي انفعالي ولم يكن خيالاً أحلامٍ ونزعة منام. بل هي الرغبة الشديدة العارمة وحنينٌ للحياة الأبدية والاتحاد بالمسيح ابن الله، كانت تدفعها الاستنارة الإلهية وتديرها قوة إيمان القديس بالمسيح الذي هو نور العالم الحقيقي إذ يقول الرب "الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلايِهِ غَضَبٌ اللَّهِ" (يو:3: 36) وأيضاً في موضعٍ آخر يقول الرب «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلَابِيهِ وَيَتَّبِعْنِي، فَإِنْ مَنَ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكْهَا، وَمَنْ يُهْلِكْهَا لِيُحْيِيَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدْهَا. لِأَنَّ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَن نَفْسِهِ؟" (متى 16: 24-26)

وبكلامٍ آخر أيها الأحبة إنَّ شوق القديس جاورجيوس ولهفته للمسيح، هو شوقٌ للحصول على الحرية في المسيح، تلك الحرية التي تُعْتَقُ وتخلص الإنسان من عبودية المادة والملذات الأرضية، هي حرية تبرهنُ وتوضح عظمة وأهمية نفس الإنسان، وهذا لأنَّ نفس الإنسان في تضادٍ ومعارضة مع جسده. ولا تخضعُ النفس لنواميس وقوانين الطبيعة من حيثُ الموت والفساد لهذا يقول الرب: لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ. (متى 10: 28)

حقاً إنَّ جاورجيوس المُلهَم من الله قد ظهر واستبان صديقاً للمسيح ليس فقط من جهة كرازته وتبشيرهِ بالإنجيل لزملائهِ وأصحابهِ من الوثنيين بل أيضاً خلال العذابات الرهيبة التي كابدها كما يقول مرنم الكنيسة: "لقد اسلمت جسدك للعقوبات. وأما نفسك فقد حفظتها سالمةً من الفساد يا مغبوط الله جاورجيوس. فإنك حصلت من العلاء على معونة الله حارساً يحاذر عليك في الحروب.



عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ - فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ - لِأَعْمَالِ  
صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ وَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ  
فِيهَا (افس: 2: 10).

آمين